اضطراب ما بعد الصدمة للأطفال المعرضين لأزمة انفصال الزوجين [١٦]

مصطفي إبراهيم عوض[١]- ليلي كرم الدين[٢]- إيمان عبد الله محمد

١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

المستخلص

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية والتي تهدف إلى وصف وتحليل اضطراب ما بعد الصدمة للأطفال المعرضين لأزمة انفصال الزوجين، فإن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية التي تقيس علاقة بين متغيرين متغير مستقل وهو اضطراب ما بعد الصدمة ومتغير تابع هو الأطفال المعرضين لأزمة انفصال الزوجين، واعتمدت الدراسة على نظرية النسق الايكولوجي، ونظرية الضغوط والنظرية المعرفية والنظرية السلوكية كمنطلق نظرية للدراسة.

وتحاول الدراسة اختبار صحة الفروض التالية: توجد فروق دالة إحصائياً في الضغوط النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين". وتوجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين". وتوجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين الأطفال الذكور والإناث لأحداث ما بعد صدمة انفصال الأبوين". وتوجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والسلوك التوافقي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين". وتوجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة للأطفال المضطربين لما بعد صدمة انفصال الأبوين، وحددت الدراسة أدواتها في مقياس الضغوط النفسية والاجتماعية، مقياس السلوك التوافقي، مقياس التوافق الاجتماعي. وتمثلت عينة الدراسة في عينة عمديه من الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات النفسية لما بعد أزمة انفصال الأبوين من الجنسين ويبلغ حجمها (١٥٠) مفردة مقسمة إلى (٧٥) مفردة من الذكور، (٧٥) مفردة من الإناث.

وكانت أهم نتائج الدراسة أنها أكدت على وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين التوافق السلوكي والضغوط النفسية والاجتماعية . كذلك على وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين التوافق الاجتماعي والضغوط النفسية والاجتماعية.

مقدمة

تعد رعاية الأطفال خاصة الذين حرموا لأي سبب من الأسباب، من رعاية أبويهم من المجالات الإنسانية البالغة الأهمية، وذلك لأن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون بمفردهم وفي ظل غياب أبويهم أو من يرعاهم رعاية أسرية طبيعية من إشباع احتياجاتهم. مما يجعلهم يتعرضون للحرمان ويكونون في نفس الوقت عرضة للانحراف مما يؤدي إلى ضياعهم ويشكل خطرا على مجتمعهم. وفي المقابل فإن الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والعيش في كنف الأبوين وتحت إشرافهما دون ذنب هم اقترفوه ليس مبررا لحرمانهم من الرعاية من طرف.

مؤسسات أخرى، بل ينبغي أن يكون ذلك دافعا قويا لمؤسسات المجتمع لتقديم الأفضل لمثل هذه الفئة من الأطفال ومن ثم كانت هذه الدراسة التي تبنت دراسة إضرابات ما بعد صدمة انفصال الأبوين، فكان الهدف من الدراسة تحديد أهمية الحد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية لما بعد الصدمة لأطفال الأبوين المنفصلين وذلك مدى تعرضهم لضغوط نفسية واجتماعية وذلك توافقهم السلوكي مع المحيطين بهم وبيئتهم.

تعد الأسرة هي رحم المجتمع، الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع مراحل طفولتهم وصولاً إلى البلوغ، وفى ظل تنشئة متوازنة خالية، من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، فالأسرة نافذة كبيرة، يطل منها الطفل فيتعلم معظم ضوابط وقيود ومحرمات المجتمع على سلوكه، والتي تؤهله للتعامل مع الآخرين خارج نطاق أسرته التي تخضع لعملية التحفيز، والاستجابة، والاستبدال، والامتصاص النفسي، والاجتماعي، والثقافي، والتي بواسطتها تتولد عند الطفل حاجات عاطفية، واجتماعية، وثقافية، و يكون من خلالها الأبعاد الأساسية لبناء شخصيته، وللأبوين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية وجوهرية في تنشئة الطفل تنشئة أسرية.

مشكلة البحث

وبما أن الطفل أقل قدرة على مجابهة ظروف الحياة، واحتياجه إلى رعاية متعددة بالاعتماد على غيره وخاصة أسرته ووالديه في تلبية احتياجاته المادية والنفسية والتربوية، لذلك

أن تعرض الطفل إلى ضغوط كبيرة في حال غياب البيئة الأسرية الطبيعية من أب وأم والحرمان منهما، بانفصالهم يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان وعدم الكفاية وعدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على إنها تمثل ضغوط ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقاً.

ويؤدى الحرمان من الرعاية الأسرية نتيجة لانفصال الوالدين، وجود مشكلات نفسية، سلوكية، اجتماعية لدى أطفالهم، فأن غالبيتهم ما يصابون بعدد من الأمراض النفسية، والتوترات العصبية، نتيجة للقلق، والغضب، والإحساس بعدم الأمان، كما يصابون بحالات فقدان الثقة بالنفس بسبب الخبرات السابقة وسوء المعاملة، كما إنهم يفتقدون إلى الأمان والتقدير الاجتماعي والانتماء ،مما يدفع هؤلاء الأطفال إلى اللجوء للعدوان للتغلب على بيئتهم، وإرغامها على تحقيق مطالبه، كما يكتسبوا صفة العناد، وهذا بالطبع ناتج من عوامل اجتماعية مختلفة، كالقسوة في المعاملة، أو الضرب والتجريح.

كما يمكن أن نؤكد أن المشكلات السلوكية للأطفال إنما هي مشكلات ترجع في المقام الأول لانفصال الأبوين مما يؤدى لظروف غير مواتية وغير مناسبة يعيشها الأطفال، تعصف بصحتهم النفسية وتؤثر على سلوكياتهم.

وتؤدى مشكلات أعراض ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن انفصال الأب والأم، أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب وتملئه مشاعر الحزن والاكتئاب وشعور بالعدوان وانخفاض تقدير الذات.

إن طبيعة حياة هؤلاء الأطفال من معانة حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها، إذ تتصف هذه الحياة بوصفها جافة بعيداً عن الأسرة الطبيعية والجو الأسري المألوف، الذي تسوده الألفة والمحبة، خاصة أنهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، مما يجعل الطفل يشعر بالوحدة والعزلة، مفتقداً لمتطلبات النمو: الحب والحنان والتقدير، والأمن والاستقرار النفسي، والانتماء والحرية، والاستقلال الفردي والخصوصية، واكتساب الخبرات الجديدة، وغيرها من الاحتياجات المكونة للشخصية السوية، ما ينعكس سلبا علي توافق المحرومين، واستقرارهم الاجتماعي، فإذا لم يتعهدوا بتربية متكاملة الجوانب فإنهم سينتقمون من واقعهم ومجتمعهم بصور شتى، أدناها العزلة وعدم التفاعل وأعلاها الجريمة بأنماطها المختلفة،

معربين بذلك عن شعورهم نحو أنفسهم وبيئتهم .

ومن هنا كان لزاماً علينا التعرف على طبيعة الاضطرابات التي يعاني منها أطفال الأبوين المنفصلين الذي يؤدى إلي التفكك الأسري، وازدياد حالات الحرمان الأسري سواء بالموت أو الانفصال، وملاحظة أولئك الأطفال وسلوكياتهم. ورغبتاً منا في معرفة الإضرابات والمشكلات السلوكية بشكل علمي يساعدنا في الوقاية منها ومعالجتها، وبعد قراءة موسعة وكبيرة وواسعة للدراسات والموضوعات التي أجريت حول هذا الموضوع وتحدثت عنه زاد من أهمية الموضوع وتحفيز الباحث في دراسة ذلك الموضوع ، ومواجهة مشكلات ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن انفصال الأبوين وكذلك التعرف على المشكلات السلوكية الظاهرة لتلك الفئة في دور مؤسسات رعاية الأسرة.

وسعياً إلى تحديد مشكلة الدراسة بدقة تم الرجوع إلى كل ما أتيح من دراسات محلية وأجنبية تتصل باضطرابات ما بعد الأزمة للأطفال والمشكلات الأسرية الناتجة عن انفصال الأسرة واثر ذلك على الأبناء باعتبار تلك خطوة هامة في تحديد مشكلة الدراسة، لأن الباحث يجب ألا يبدأ بحثه من نقطة الصفر المطلق أو من فراغ ولكن يبدأ من حيث انتهي إليه جهود الآخرين، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات.

فروض الدراسة.

الفرض الأول:

الفرض الصفري: "لا توجد فروق دالة إحصائياً في الضغوط النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض البديل: "توجد فروق دالة إحصائياً في الضغوط النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض الثاني:

الفرض الصفري: "لا توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض البديل: "توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض الثالث:

الفرض الصفري: "لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين الأطفال الذكور والإناث لأحداث ما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض البديل: "توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين الأطفال الذكور والإناث لأحداث ما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض الرابع:

الفرض الصفري: "لا توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والسلوك التوافقي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض البديل: "توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والسلوك التوافقي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض الخامس:

الفرض الصفري: "لا توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

الفرض البديل: "توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

أهداف الدراسة.

تسعي الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة الضغوط النفسية لهؤلاء الأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين.
- دراسة الفروق في الضغوط النفسية لهؤلاء الأطفال من الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين.
- دراسة التوافق النفسي لدى الأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين.
- تحديد التوافق الاجتماعي لدى الأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين.
- تحديد الفروق بين الأطفال الذكور والإناث في التوافق النفسي لما بعد صدمة انفصال الأبوين وذلك من خلال:

- دراسة الفروق في التوافق النفسي بين الأطفال الذكور والإناث في التوافق النفسي لما بعد صدمة انفصال الأبوين.
- دراسة الفروق في التوافق الاجتماعي بين الأطفال الذكور والإناث في التوافق النفسي لما بعد صدمة انفصال الأبوين.

- دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق النفسي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين.
- دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في ضرورة دراسة الاضطرابات النفسية التي تحدث للأطفال جراء انفصال الأبوين، وتوفير جانب من جوانب الرعاية النفسية والاجتماعية للحد من اضطرابات ما بعد الصدمة كجانب من جوانب الرعاية المتكاملة للجوانب (الطبية والاجتماعية والنفسية) ويمكن تحديد الأهمية العلمية لهذه الدراسة على النحو التالي :

١. أهمية تقديم رعاية للأطفال الذين يعانون من أعرض اضطرابات ما بعد الصدمة واستثمار قدراتهم في المجتمع لتمكينهم من القيام بدور حيوي في المجتمع مستقبلاً.
٢. أن العمل في مجال الحد من الاضطرابات النفسية لما بعد الصدمة يحتاج إلى تضافر الجهود من المتخصصين الاجتماعيين والنفسيين والمهنيين وذلك للوصول إلى أقصى استفادة من البرامج العلاجية لها.
٣. تستمد تلك الدراسة أهميتها من الأوضاع الصعبة التي يعيشها الأطفال الذين عانوا ويلات الحرمان الأسري وما عانوه من أنماط سلوك نجمت عن الظروف التي عقبت الحرمان.
٤. كما اكتسبت الدراسة أهميتها من الفئة التي تدرسها والتي فقدت الرعاية الأسرية جراء انفصال الأبوين.
٥. الحاجة للوقوف على مشكلات تلك الفئة التي قد تعيقهم عن مد جسور وبناء علاقات متينة مع بقية أفراد المجتمع.
٦. دراسة أسباب القصور في إكسابهم لمهاراتها الاجتماعية بسبب الحرمان العاطفي، أو بسبب مشكلات سلوكية تمت بعيدا عن عيون الباحثين والأخصائيين، وهو ما يمكن تلافيه في حال الوقوف على تلك المشكلات.
٧. المساهمة في وضع أساليب علاجية يمكن من خلالها الحد من تأثيره هذه الاضطرابات على الأطفال وما قد تؤدي إليه في شكلها النهائي من انحراف.
٨. كما انه على مستوي حدود علم الباحث لمتلق هذه الفئة الاهتمام من قبل الباحثين بقدر حجم المشكلة التي يعانون منها من جراء فقدانهم للحياة الأسرية، وما تمثله من حياة تمنح الاستقرار النفسي والاجتماعي.
٩. قد تفيد الدراسة في إثراء الجانب النظري للعلوم الإنسانية بصفة عامة وعلم النفس بصفة خاصة.

حدود البحث

المجال المكاني: قامت الباحثة باختيار المجال المكاني للدراسة بالتطبيق على مؤسسات رعاية الأطفال بالقاهرة، وذلك لكبر حجم أنشطتها في رعاية الأطفال وقامت الباحثة من خلال التقسيم الإداري للمحافظة والذي يقسمها إلى أربع مناطق المنطقة الشمالية، والجنوبية والغربية، والشرقية بحصر المؤسسات العاملة في مجال رعاية الأطفال وبلغ ٢٢٣ مؤسسة داخل محافظة القاهرة، وعن طريق العينة العشوائية البسيطة الممثلة للمناطق الإدارية الأربع للمحافظة بوضع مؤسسات كل منطقة إدارية في جدول منفصل، وتم اختيار مؤسسة واحدة من كل منطقة عن طريق الاختيار العشوائي للعينة البسيط وبذلك أصبح المجال المكاني للدراسة يتمثل في:

- المنطقة الغربية (جمعية إنقاذ الطفولة "مؤسسة فاطمة الزهراء").
- المنطقة الشرقية (جمعية مجمع الهدى الإسلامي).
- المنطقة الجنوبية (جمعية السيدات المسلمات).
- المنطقة الشمالية (جمعية مصطفى عساكر).

المجال البشري: تمثل المجال البشري للدراسة الحالية على: عينة عمديه من الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات النفسية لما بعد أزمة انفصال الأبوين من الجنسين ويبلغ حجمها (١٥٠).

المجال الزمني: تحدد المجال الزمني للدراسة في فترة تطبيق المقاييس على عينة الدراسة وهى الفترة من ٢٠١٦/٣/١٥ إلى ٢٠١٥/٧/٢٥.

مفاهيم الدراسة.

١- مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة .
٢- مفهوم الحرمان الأسري.
٣- مفهوم الطفل.

مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة: تعرف اضطرابات ما بعد الصدمة بأنها " هو ما يعانيه الفرد نتيجة سلسلة من المواقف والأحداث المؤلمة وتراكمات سابقة، وما ينتج عنها من ردود انفعالية تؤثر سلبا على سلوكه

مفهوم الحرمان الأسري:

يعرف الحرمان الأسري بأنها "هو الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل ، الأثر الخاص الذي يستتبع الرباط العائلي الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين.

الدراسات السابقة

دراسة (Welch, Mary Louise: ٢٠٠٠) معرفه الخبرة الناتجة عن الصدمات بعد طريق فحص البيئة الاجتماعية التي يعشون فيها، ويواجهون فيها حياتهم بعد الصدمة، وكيف يمكن أن يصبح هذا الحدث أو الصدمة، له معنا وقيمه وفائدة، كما تحاول الدراسة معرفه التغيرات التي طرأت على ضحايا الحوادث. وكانت عينه الدراسة مكونه من (٣٠) فرداً بالغاً وذلك خلال (١٤) شهراً، ويقوم التصميم بكشف التغيرات النفسية التي تعانى منها الضحايا، ومعرفه العوامل التي تسهل الشفاء السريع وتلك التي تعوق الشفاء. وتمثلت أدوات الدراسة في تجميع المعلومات عن طريق الملاحظة المباشرة للمشتركين بطريقه محدده من خلال عمليه الشفاء وقد اشترك ضحايا الصدمات وأسرهم والأطباء والممرضات في عمليه تجميع المعلومات، ولم تكشف نتائج الدراسة عن أي تأثير للشخصية والمساندة الاجتماعية على الشفاء فالأشخاص (١٧) الذين تم شفائهم قد اعتمدوا على الإقامة في المستشفى والذين لم يتم شفاؤهم كانوا موضوعا للباحثين ودراسات أخرى تشمل العزل بعد الألم والمعاناة وكيفيه اجتياز المحنة.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى التعرف على معرفه التغيرات التي طرأت على ضحايا الصدمات وعلاقتها بالبيئة الاجتماعية، وتختلف عن الدراسة الحالية من حيث طبيعة الدراسة وتناول العلاقة بين المتغيرات وكذلك مكن حيث المجالات.

أشارت دراسة (سها شتات: ٢٠٠٠) إلى البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مكونات البناء النفس الشخصية الطفل اليتيم كما هدفت إلى التعرف إلى بعض العوامل المؤثرة في ذلك البناء والفروق بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي، تكونت عينة الدراسة من (194) طفلا يتيما، منهم (88) مودعين بالمؤسسات الإيوائية، و(106) يعيشون ضمن أسرهم. استخدمت الباحثة اختبار البناء النفسي، وقائمة مفهوم الذات، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج ، منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للبناء النفسي لصالح الذكور مما يدل أن الذكور أقل تأثيرا بوفاة الأب من البنات، عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي تعزي إلى نمط الرعاية عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي، تعزي إلى الترتيب الميلادي عدم وجود أثر تفاعل دال بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي على الدرجة الكلية للبناء النفسي. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمفهوم الذات بين الأطفال الأيتام تعزي للجنس والترتيب الميلادي ونمط الرعاية. وجود فروق دالة إحصائيا بين المحرومين بالطلاق والمحرومين بالوفاة لصالح المحرومين بالطلاق. تشوه واضطراب البنية النفسية في جانبها الوجداني لدى مرتفعي ومنخفضي التوافق نتيجة افتقاد الأمومة الحنونة والأبوة الصادقة والإيداع بالمؤسسات الإيوائية كما تغلغل عاملي الميل للانطواء والاستعداد للاضطراب النفسي في جميع أفراد العينة

دراسة(إيمان عبد الحميد طه: ٢٠٠٤) العلاقة بين اضطرابات ما بعد الصدمة وبين بعض الوظائف المعرفية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينه من المصدومين. وتكونت عينه الدراسة من المرضى الذين تعرضوا لصدمات اجتماعيه على مدار حياتهم مثل (اغتصاب، اعتقال، وتعذيب، واعتداء جنسي من قبل المحارم، مشاهدة الخيانة، مرض ميئوس من شفائه، مشاهده الموت، الطلاق، فقدان عزيز) وتكونت العينة من (٤٠) مريضاً مشخصاً باضطراب ما بعد الصدمة تتراوح أعمارهم مابين (١٨-٨٤) سنه. واشتملت أدوات الدراسة على مجموعه من الاختبارات منهم من استخدم لأغراض قياس وتشخيص اضطرابات ما بعد الصدمة كالاختبار الشخصي لأغراض اضطرابات ما بعد الصدمة، ومنهم من استخدم لأغراض قياس

الانتباه كاختبار التقدم في الجمع التسلسلي، ومنهم من أستخدم لقياس التفكير والتجريد ولقياس الذاكرة بنوعيه سواء ذاكره الأحداث الشخصية ومنهم من استخدم لقياس التوافق الاجتماعي، وجاءت نتائج الدراسة موضحه وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع على كفاءة الأداء لاختبارات الوظائف المعرفية والتوافق النفسي الاجتماعي، نتيجة اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة على عينة المصدومين.

المنطلقات النظرية للدراسة:

أ- نظرية النسق الايكولوجي.

ب- نظرية الضغوط.

ج- النظرية المعرفية.

د- النظرية السلوكية.

نظرية النسق الايكولوجي: نظرية الأنساق بوجه عام نشأت في إطار علم الأحياء، ثم نمت وانتشرت في العديد من المجالات والعلوم ومنها علم الاجتماع وعلوم البيئية الحديثة، ولقد تأثرت هذه النظرية بنظرية دارون ونظرية السكان "لمالتوس "نحو فكرة الصراع حول الموارد البيئية المحدودة يعرف النسق بوجه عام بأنه مجموعة من الأجزاء ترتبط ببعضها البعض وتعمل معا بنظام معين لأداء هدف عام، مع المحافظة على التوازن الداخلي بين عناصر النسقً والتوازن الخارجي أيضا من خلال علاقة النسق بالبيئة المحيطة به، فأن الم جتمعات عبارة عن كليات أو أنساق بينها ارتباط متبادل ويكتسب كل جزء ما له من معني في ضوء علاقته بالكل، كما يقوم كل جزء بأداء وظيفة معينة داخل النسق، وأن كل العناصر التي يتركب منها النسق هي مقومات ضرورية ترتبط بحاجات النسق العام، وان استمرار النسق

ونظراً لندرة الدراسات والبحوث الميدانية التي تناولت موضوع اضطرابات ما بعد الصدمة بصفة عامة وعلى أبناء الأزواج المنفصلين بصفة خاصة، فإن هذه الدراسة تهتم بدراسة هذه الاضطرابات وتأثيرها في التكوين النفسي والشخصي للأطفال إلى ما بعد صدمة انفصال الأبوين، وفى هذا الإطار فإن هذه الدراسة تحاول الكشف عن طبيعة هذه الاضطرابات وتقديم العلاج النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات.

فالبقاء يرتبط باستمرار التوازن الذي يتحقق بشروط أربعة وهى:

– تحقيق الهدف الأساسي للنسق.

– التكيف مع البيئة.

– الحفاظ على بقاء النمط الأساسي.

– تحقيق التكامل بين أجزاء النسق.

ويعتبر مفهوم النسق الايكولوجي مفهوما جديدا لتحليل علاقة الإنسان بالبيئة، حيث يعد هذا المفهوم من المفاهيم البيولوجية التي استعارتها الايكولوجية البشرية عند تطوير إطارها التصوري المبكر ومؤداه"إن كل المجتمعات الطبيعية للكائنات الحية التي تعيش وتتفاعل مع بعضها البعض ترتبط ارتباطا وثيقا ببيئتها، ومن ثم يبدو من الملائم تصور طرفي العلاقة الكائنات الحية وبيئاتها المختلفة كما لو كانا يشكلان كلاً واحداً ومركباً وهو ما يشير إليه مفهوم النسق الإيكولوجي، فإن الكائنات الحية لا تعيش في عزلة فيزيقية أو بيولوجية بل أن هناك تداخلا واضحا بين الكائنات الحية بعضها البعض، وبين المقومات الفيزيقية والكيميائية للبيئة وأن هذه العلاقات المتداخلة ينتج عنها نسق وظيفي وهو عبارة عن سلسلة من العمليات المتداخلة والمترابطة تسيطر عليها وتوجهها علاقة سببية محددة، كما أنه من خلال التفاعل المتبادل للأجزاء مع بعضها البعض يستطيع النسق أن يحتفظ بوجوده وبقائه، وبذلك فالنسق وظيفي تفاعلي يتركب من تجمع أو أكثر من الكائنات الحية في تفاعلاتها مع البيئة الفيزيقية والبيولوجية.

نظرية الضغوط: إن الضغوط تمثل موقفاً سلبياً لا يستطيع الإنسان التكيف معه، فدرجة تكيف الكائن مع هذه الضغوط تختلف حسب الظروف والمتغيرات المحيطة، فقد يتعرض أكثر من شخص لنفس الضغوط ، ولكن ليس شرطا أن تكون النتيجة واحدة أو أن يصاب ا لجميع مثلا، حيث تختلف العوامل الاجتماعية والشخصية من فرد لأخر، وبالتالي تختلفً الاستجابة والنتيجة، والخلاصة أن الضغوط الاجتماعية تعني تعرض الإنسان لمواقف صعب التكيف معه مما ينعكس سلبيا على الإنسان، فإن الأفراد الذين يأخذون على عاتقهم بعض المسؤولية الشخصية عن المواقف الضاغطة، يتوافقون جيدا مع تلك

المواقف عنً أولئك الذين يلومون الآخرين أو يعتقدون أن مصدر الضغط بعيدا عن سيطرتهم تماماً.

اجراءات الدراسة

نــوع الدراســة: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية لكونها أنسب أنواع الدراسات ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة والتي تهدف إلى وصف وتحليل اضطراب ما بعد الصدمة للأطفال المعرضين لأزمة انفصال الزوجين، ورغبتاً منا في معرفة الإضرابات والمشكلات السلوكية بشكل علمي يساعدنا في الوقاية منها ومعالجتها لتقدم جانب من جوانب الرعاية المتكاملة للجوانب (الطبية والاجتماعية والنفسية)، فإن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية التي تقيس علاقة بين متغيرين متغير مستقل هو اضطراب ما بعد الصدمة ومتغير تابع هو الأطفال المعرضين لأزمة انفصال الزوجين وهى أنسب أنواع الدراسات لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

منهج الدراسة

تنتهج الدراسة الحالية منهج المسح الاجتماعي بالعينة بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية، ويتمثل المنهج المستخدم في المسح الاجتماعي بالعينة للأطفال المضطربين لما بعد صدمة انفصال الأبوين.

عينة البحث:

- عينة قوامها (٧٥) مفردة من الذكور الذين يعانون من الاضطرابات النفسية لما بعد أزمة انفصال الأبوين.
- عينة قوامها (٧٥) مفردة من الإناث الذين يعانون من الاضطرابات النفسية لما بعد أزمة انفصال الأبوين.

شروط اختيار العينة العمدية للدراسة:

- أن يتراوح عمره من ٥– ١٥ سنة من الذكور أو الإناث وهو سن مناسب لأجراء الدراسة علية حيث تستطيع الباحثة التعامل معهم.
- أن يكون تعرض لأزمة انفصال الأبوين.
- أن يكون خضع للرعاية الاجتماعية بمؤسسات رعاية الأطفال.

أدوات البحث: اعتمدت الدراسة الراهنة على الأدوات التالية:

١. مقياس الضغوط النفسية والاجتماعية من تصميم الباحثة.

٢. مقياس السلوك التوافقي. إعداد وترجمة د./ صفوت فرج – د./ ناهد رمزى.

٣. مقياس التوافق الاجتماعي.

طريقة التصحيح: اختبار الصدق الظاهري لمقياس التوافق الاجتماعي. في هذه المرحلة قامت الباحثة بعرض فكرة المقياس في صورته الأولية على عدد (١٠) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات من المتخصصين في مجال الدراسة، ذلك بغرض تحكيم مقياس التوافق الاجتماعي من حيث مدى ارتباط العبارات بالموضوع والأهداف وقدرتها على اختبار فروض الدراسة مدى ارتباط العبارة بالبعد الذي تقيسه صياغة العبارات من حيث السهولة والوضوح.

الصدق والثبات: اختبار الصدق الإحصائي للقياس (٢) ويتم إيجاد الصدق الإحصائي عن طريق (معامل الارتباط) وهو عبارة عن ارتباط بين مجموعتين من الدرجات التي تم الحصول عليها عن طريق اختبار واحد أو صورتين متكافئتين للاختبار، ويمكن تحديد أهم الوسائل الإحصائية لثبات المقياس من خلال الطرق التالية: اعتمدت الباحثة في التأكد من الصدق الإحصائي لمقياس التوافق الاجتماعي على طريقة (إعادة الاختبار) حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس التوافق النفسي على عينة من الأطفال الذين يعانون من الاضطراب النفسي ما بعد أزمة انفصال الأبوين وعددهم (مفردة ، ثم قامت الباحثة بإعادة تطبيق نفس المقياس على العينة نفسها بعد مضى ١٠) خمسة عشر يوما من تاريخ التطبيق الأول، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بينً درجات التطبيق الأول ودرجات

التطبيق الثاني للتحقق من مدى الصدق الإحصائي والثبات للمقياس، وتبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح

يوضح معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية = ١٠ لمقياس التوافق الاجتماعي ن التسلسل الفقرات معامل الارتباط الدلالة ٠ التوافق الاجتماعي مع الأسرة ١ .٧٢** ٠,٠ ١ ٠ التوافق الاجتماعي مع الأصدقاء ٢ .٨٩** ٠,٠ ١ ٠,٠٥ (*) دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ (**) دالة عند مستوى معنوية (أن جميع ارتباطات الفقرات مع الدرجة الكلية كانت ٥) يظهر من الجدول رقم، وهذا من شأنه ٠,٣٠ فأقل، وأن جميع المعاملات كانت أعلى من ٠,٠٥دالة عن مستوى أن يشير إلى أن المقياس يتمتع بدلالات صدق مناسبة إذ إن الفقرة الجيدة هي تلك الفقرة التي تميز بين الأفراد وتتباين استجابة الأفراد عليها، وفي هذه الحالة فان الفقرة تعد لها قدرة قياس سمات ولها مستويات ودرجات متباينة لدى الأفراد، إذ يعد ذلك مؤشرا على صدقها وقياس ما وضعت لقياسه وهي تفي بأغراض الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

جدول(١): يوضح الفروق في السلوك التوافقي بين الذكور والإناث الذين انفصل أبويهم باختلاف متغير العمر باستخدام **Independent Sample T test**

المتغير	مجتمع الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
العمر	ذكور	٧٥	٦٥,٤٥	١٤,٢٥	٣,٧٩	*٠,٠٥

جدول(٢): يوضح دلاله الفروق في السلوك التوافقي بين الذكور والإناث حسب متغير التعليم باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA

متغير التعليم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الذكور	بين المجموعات	١٦٣,٩٠	٣	٥٤,٦٣	٠,٢٨	٠,٨٤
	داخل المجموعات	٣٨١٨٧,٤٢	٧١	١٩٦,٨٤		
	المجموع	٣٨٣٥١,٣٢	٧٤			
الإناث	بين المجموعات	٦٧,٤٠٨	٣	١,٧٧٤	٤,٤٢٥	٠,١٦٩
	داخل المجموعات	٧٤,٩٦٨	٧١	٠,٤٠١		
	المجموع	١٤٢,٣٧٦	٧٤			

** دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) * دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

جدو(٣): يوضح دلاله الفروق في السلوك التوافقي بين الذكور والإناث حسب متغير مدة انفصال الأبوين باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA

مدة انفصال الأبوين	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الذكور	بين المجموعات	١١,٣٧٨	٧	٠,٢٩٩	٠,٢٢١	٠,٢٤١
	داخل المجموعات	٢٥٢,٨٨٨	٦٧	١,٣٥٢		
	المجموع	٢٦٤,٢٦٥	٧٤			
الإناث	بين المجموعات	١٥,٨٢٨	٧	٠,٤١٧	١,٢٦٤	٠,١٥٧
	داخل المجموعات	٦١,٦١٠	٦٧	٠,٣٢٩		
	المجموع	٧٧,٤٣٨	٧٤			

** دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) * دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

جدول(٤): يوضح الفروق في التوافق الاجتماعي بين الذكور والإناث باختلاف متغير العمر باستخدام Independent Sample T test

المتغير	مجتمع الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
العمر	ذكور	٧٥	٦١,٣٩	١٤,٢٥	٠,٠٣٩	٠,٠٨٥
	إناث	٧٥	٧٩,٣٢	١٣,٧٤	٢,٢٥٤	*٠,٠٥

** دالة عند مستوى معنوية(٠,٠١) * دالة عند مستوى معنوية(٠,٠٥)

جدول(٥): يوضح دلاله الفروق في التوافق الاجتماعي بين الذكور والإناث حسب متغير التعليم باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA

متغير التعليم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الذكور	بين المجموعات	١٢٣٥٤,٣٥	٨	٦٩,٤٢٥	١,١٨	٠,١٨٤
	داخل المجموعات	٢٨٥٩٦,٨٥	٦٦	٢٥٤,٩٥٥		
	المجموع	٤٠٩٥١,٢٠	٧٤			
الإناث	بين المجموعات	١٣٢,٣٢٥	٨	٢,٥٤٨	٢,٩٥	٠,٣٨٥
	داخل المجموعات	٧٨٠,٥٤٠	٦٦	٠,٣٦٩		
	المجموع	٩١٢,٨٦٥	٧٤			

** دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) * دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)

جدول(٦): يوضح دلاله الفروق في التوافق الاجتماعي بين الذكور والإناث حسب متغير مدة انفصال الأبوين باستخدام اختبار تحليل التباين الأحاديONE WAY ANOVA

متغير التعليم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الذكور	بين المجموعات	٤١,١٠	٦	٢٠,٥٥	٠,١١	٠,٩٠
	داخل المجموعات	٣٦٥٣١,٧٩	٤٣	١٨٧,٣٤		
	المجموع	٣٦٥٧٢,٨٩	٤٩			
الإناث	بين المجموعات	٢٣١,٥٤	٦	٧٨,٢١	٠,٠٢٥	٠,١٢٥
	داخل المجموعات	٤٢٥٣٤,٦٧	٤٣	١٤٣,١٣		
	المجموع	٤٢٧٦٦,٢١	٤٩			

جدول (٧): معامل ارتباط بيرسون بين الضغوط النفسية والسلوك التوافقي للذكور والإناث بعد أزمة انفصال الأبوين

الضغوط / التوافق السلوكي	معامل ارتباط (بيرسون)	Sig (الدلالة)
الارتباط	-٠,٧٥٤	*٠,٠١

جدول(٨): معامل ارتباط بيرسون بين الضغوط والتوافق الاجتماعي للشباب مصابي الحوادث لمن خضعوا للتأهيل النفسي الاجتماعي

الضغوط / التوافق الاجتماعي	معامل ارتباط (بيرسون)	Sig (الدلالة)
الارتباط	-٠,٦٢١	*٠,٠١

الفرض الأول: "توجد فروق دالة إحصائياً في الضغوط النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق في السلوك التوافقي بين الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين بحسب متغير العمر، حيث إن الذكور أقل توافقاً مقارنة بالإناث وفقاً لمتغير العمر.

كما أكدت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي بين الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين بحسب متغير المستوى التعليمي.

كذلك أكدت نتائج الدراسة لذا لا توجد فروق في السلوك التوافقي بين الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين حسب اختلاف مدة انفصال الأبوين بحسب متغير مدة انفصال الأبوين.

وبذلك يمكن قبول الفرض البديل جزئياً وفق لمتغير العمر ورفضه وقبول الفرض الصفري وفقاً لمتغير المستوى التعليمي ومدة انفصال الأبوين، وذلك تكون الدراسة اختبرت صحة الفرض القائل " توجد فروق دالة إحصائياً في الضغوط النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين ".

الفرض الثاني: "توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

أكدت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين في السلوك التوافقي.

وبذلك يمكن قبول الفرض الصفري القائل أنه " لا توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك التوافقي بين الأطفال الذكور والإناث لما بعد صدمة انفصال الأبوين "، ورفض الفرض البديل.

الفرض الثالث: "توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين الأطفال الذكور والإناث لأحداث ما بعد صدمة انفصال الأبوين".

أكدت نتائج الدراسة أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين وفق متغير العمر.

أكدت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين باختلاف متغير التعليم.

أكدت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين باختلاف متغير مدة التأهيل الاجتماعي.

وبذلك يمكن قبول الفرض البديل جزئياً وفقاً لمتغير العمر ورفضه وفقاً لمتغير المستوى التعليمي والمدة الزمنية لانفصال الأبوين.

الفرض الرابع: "توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والسلوك التوافقي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين التوافق السلوكي والضغوط النفسية والاجتماعية بمعني أنه كلما زادت الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين قل السلوك التوافقي لديهم.

وبذلك يمكن قبول الفرض البديل والقائل " توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والسلوك التوافقي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين" ورفض الفرض الصفري وبذلك تتحقق صحة الفرض البديل.

الفرض الخامس: "توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين".

أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين التوافق الاجتماعي والضغوط النفسية والاجتماعية بمعني أنه كلما زادت الضغوط النفسية والاجتماعية لدى الذكور والإناث ممن يعانون اضطرابات ما بعد أزمة انفصال الأبوين قل التوافق الاجتماعي لديهم.

وبذلك يمكن قبول الفرض البديل والقائل توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والاجتماعية والتوافق الاجتماعي للأطفال لما بعد صدمة انفصال الأبوين ". ورفض الفرض الصفري وبذلك تتحقق صحة الفرض البديل.

المراجع

محمد الفقيهي(٢٠٠٤): المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية.

سها شتات(٢٠٠٣): البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية.

إيمان عبد الحميد طه(٢٠٠٣): أثر اضطرابات ما بعد الصدمة على كفاءة بعض الوظائف المعرفية والتوافق النفسي الاجتماعي لدي عينة من المصدومين، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

أحمد أبو زيد(٢٠٠٩): البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع المفهومات الإسكندرية، الطابعة٨، ج٢.

آلان كازدين(٢٠٠٢): الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة "عادل عبد الله، دار الرشاد، القاهرة

جنان سعيد الرحو(٢٠٠٥): أساسيات في علم النفس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط ١٧.

Welch, Mary Louise (2008): Trauma Recovery An Ethnography Dissertation Abstracts International, Vol.50. No.8(A).

TRAUMA FOR CHILDREN AT THE SEPARATION OF THE COUPLE POST-CRISIS TURMOIL

[16]

Awad, M. I.[(1)]; Karam El-din, Laila[(2)] and Mohamed, Eman, A.
1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Institute of Motherhood and Childhood, Ain Shams University

ABSTRACT

This study is a descriptive analytical studies pattern, which aims to describe and analyze PTSD for children exposed to the crisis of the separation of the couple, this study is one of the descriptive studies that measure the relationship between two variables independent variable, a post-traumatic stress and the dependent variable disorder is the children exposed to the crisis of separation of the spouses.

The study relied on the pattern of ecological theory, the theory of the pressures of cognitive behavioral theory and the theory as a starting point the theory of the study. The study attempts to test the following hypotheses Health: no statistically significant differences in the psychological and social pressures between male and female children of the post-traumatic separation of the parents. No statistically significant differences in the consensual behavior between male and female children of the post-traumatic separation of the parents. No statistically significant differences in the social compatibility between male and female children to the events of the post-traumatic separation of the parents. There is an inverse relationship strong statistically significant between the psychological and social pressures and behavior harmonic of the children of the post-traumatic separation of the parents. There is an inverse relationship strong statistically significant between psychological stress and social and social compatibility of the children of the post-traumatic separation of the parents.

The study relied on the social survey sample of children disturbed curriculum beyond the shock of separation of the parents, the study

identified the tools in the psychological and social pressures scale, harmonic behavior scale, social harmony scale, and consisted of the study sample in intentional sample of children who suffer from mental disorders beyond the separation of the parents of both sexes crisis and is estimated at (150) Single divided into (75) Single male, 75 single females.

The most important results of the study it confirmed the existence of a strong inverse relationship is statistically significant at the level of 0:05 moral behavioral compatibility between the psychological and social pressures. as well as the existence of a strong inverse relationship is statistically significant at the 0.05 level of significance between social consensus and psychological and social pressures.